الفصل الخامس

دور التليفزيون في الحفاظ على التراث

" رؤية مستقبلية للتليفزيون الفلسطيني "

الفصل الخامس

دور التليفزيون في الحفاظ على التراث

" رؤية مستقبلية للتليفزيون الفلسطيني "

تمهيد

تعتبر وسائل الإعلام المرئية المسموعة من أكثر الوسائل الإعلامية الجماهيرية تأثيراً على الجمهور بما تنفرد به من قدرة فائقة على جذب الانتباه والتأثير والإقناع خلال توصيل الرسالة الإعلامية ومخاطبة ذهن وعقل المشاهد وعواطفه.

ويعد التليفزيون من أهم الوسائل الإعلامية الجماهيرية باعتباره يمثل الوسيلة المفضلة والمحببة والأكثر مشاهدة بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى، لما يتميز به من الإلمام بمفردات لغة الصوت والصورة والحركة والألوان والإضاءة والمؤثرات الصوتية والخدمات الإنتاجية المختلفة من ديكور وأثاث وملابس ومكياج ووسائل إيضاح.

ونظراً للتطور والتقدم المتلاحق في مجال الإعلام بشكل عام والإعلام التليفزيوني الفضائي بشكل خاص، ورغم التأخر الفلسطيني القصري- بسبب منع الإحتلال الإسرائيلي -في مواكبة النمو المتسارع في إمتلاك وإنشاء قنوات تليفزيونية فضائية، أنشأت السلطة الوطنية الفلسطينية نافذة إعلامية مرئية تحت إسم " تليفزيون فلسطين " عام ١٩٩٤.

ويعد تليفزيون فلسطين الوسيلة الإعلامية المرئية الأولى التي أنشأت على أرض فلسطين وانطلقت عبر الأثير لتغطي كافة المناطق التي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية (غزة وبعض أجزاء من الضفة الغربية) ومن ثم مناطق الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ داخل الخط الأخضر بما فيها القدس.

وانطلقت قناة فلسطين الفضائية عام ١٩٩٩ ببث إشارتها على القمر المصري (نايل سات) لتشكل إنطلاقة إعلامية حرة تلبي حاجة الفلسطينيين الماسة إلى إعلام مرئي فضائي يخترق الحدود والحصار المفروض، ويجسد لم الشمل الفلسطيني لربط اللاجئين بوطنهم الأم التي هُجروا منها، وتعزيز التواصل والترابط الإجتماعي والحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية.

وتساهم قناة فلسطين الفضائية في رسم الصورة الحضارية للشعب الفلسطيني لدى الرأي العام العالمي من خلال التركيز على القضية الفلسطينية بكل مكوناتها،

بالإضافة إلى محاولة توضيح وكشف المخططات الإسرائيلية المتواصلة التي تهدف لطمس الوجود الفلسطيني على الأرض.

ورغم أن هناك قصور واضح في الكثير من الجوانب سواء المهنية أو الإدارية في تليفزيون فلسطين كشفت عنها العديد من الدراسات الإعلامية العلمية، يمكن بجهود المخلصين محاولة التخفيف والحد منها والعمل على تطوير وتحسين الأداء إلى الأفضل بما يخدم الأهداف والمصلحة العليا.

وتعتبر هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني من المؤسسات الهامة التي تم تأسيسها في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية لتمثل السيادة الفلسطينية، ونظراً لأدراك مدي أهميتها تم إنشائها ضمن مبنى مقر الرئيس الراحل ياسر عرفات (منتدى الرئيس) في موقع استراتيجي على شاطئ بحر غزة.

وحاول الإحتلال الإسرائيلي منذ إنشائها بوضع المعيقات أمام الخطط والبرامج التي تسعى لتحقيقها من خلال تأخير وعرقلة ومنع دخول الاجهزة التقنية والمعدات اللازمة التي تحتاجها الإدارات والدوائر المختلفة في هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني، ومن ثم قصف المقرات وأبراج الإرسال التابعة لها ومنع الطواقم الصحفية من الدخول لمناطق الأحداث وإطلاق النار على العاملين من مراسلين ومصورين يقومون بتغطية المستجدات والتطورات على الساحة الفلسطينية.

ولهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني سياسات خاصة في برامجها والمواد الإعلامية التي تعرضها وتقدمها للجمهور وفقاً للأحداث والمواقف السياسية التي تتخذها السلطة الفلسطينية في تعاملها مع الاحتلال الإسرائيلي حسب حالة التصعيد والتهدئة في المقاومة، ومدى التقدم والجمود في عملية السلام.

ونلاحظ في ظل الانقسام الفلسطيني الأخير بين فتح وحماس أن فضائيتي (فلسطين والأقصى) أتجهتا إلى التراشق الإعلامي فيما بينهما، مما انعكس سلباً على الأهداف السامية والمصلحة العليا للشعب الفلسطيني بخدمة القضية في تعزيز الصمود والوحدة بدلاً من الإختلاف والصدام الذي يساعد الإحتلال الإسرائيلي في الاستفراد والمضي قدماً لتنفيذ ما تبقى من خطط وسياسات تهدف لفرض الأمر الواقع على الأخوة المتخاصمين.

ولذلك يتطلب من جميع المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ومن خلفها العربية إلى بث روح الوفاق والوحدة والمساهمة في لم شمل شطرى النزاع (غزة والضفة الغربية) من خلال تعزيز الدعوات إلى التوافق باستضافة الشخصيات الأكثر إعتدالاً في توجهاتها وآراءها نحو الوحدة واستبعاد المتعصبين من الطرفين، وبث الاخبار والبرامج والخطابات وانتقاء المصطلحات والألفاظ التي تدعو إلى التأخي والتراحم وتعزيز الصمود والتحدي لمواجهة الإحتلال باعتباره العدو الاساسي والابتعاد عن نشر الإدعاءات والافتراءات والاكاذيب التي ترسخ الانقسام، لمجرد إنتماء المؤسسة

الإعلامية أو تعصب العاملين في مجال الإعلام لتنظيم أو حركة أو حزب أو التعاطف مع طرف وتبني وجهة نظر على حساب الأخرى.

أهمية التراث الفلسطيني في خدمة القضية الفلسطينية

لا شك أن أهمية التراث الفلسطيني تنبع من كونه يخدم القضية الفلسطينية ويحافظ على جذور الهوية العربية والإسلامية والأمتداد التاريخي والجغرافي والديني واللغوي والفكري... وربط المواطنين الفلسطينيين في الداخل من مختلف محافظات الوطن بالمهاجرين واللاجئين بالخارج لتحقيق التواصل الاجتماعي والفكري والنضالي بين أبناء الشعب الفلسطيني، وزيادة إدراكه لما يحيط ويناط ويحاك ضده من قوى الاستعمار الإسرائيلية المحتلة التي تحاول طمس معالم الحضارة الفلسطينية العربية الإسلامية في الأراضي المحتلة عبر منع أي محاولة لنشر وبث التراث الفلسطيني ومحاولة العمل على محق وتدمير كل ما له علاقة بالثقافة الفلسطينية ضمن برنامج صهيوني كامل لاقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره سياسياً وثقافياً وجغرافياً وديموغرافياً، مما يتطلب زيادة البرامج الثقافية التراثية التي تركز وتجسد حقوق الشعب الفلسطيني وثباته منذ آلاف السنين في أرضه.

وتبرز هنا أهمية القضية الفلسطينية وما تشكله من استقطاب الدول العربية والإسلامية للاستفادة من التراث الفلسطيني في تأكيد هوية الأرض للعرب والمسلمين ودحض كافة الأكاذيب والافتراءات التي تنسب هذا التراث والأرض إلى المحتل الإسرائيلي باستخدام كافة الوسائل في مقدمتها التليفزيون بما يتمتع به من مميزات الجمع بين مفردات الصورة والصوت،

وهذا يدعو إلى بذل وتكثيف الجهود للوصول إلى الجمهور الفلسطيني والعربي في الداخل والخارج للمياهمة في تأكيد حق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه عبر إثبات الحقوق الفلسطينية وتشبث الشعب الفلسطيني على أرضة منذ آلاف السنين من خلال ثقافته وتراثه المتوارث عبر الأجيال مما ينعكس إيجابياً لخدمة القضية الفلسطينية وكسب الرأي العام العالمي.

مما يتتطلب زيادة البرامج والمواد التراثية الإعلامية التي تتناول تراث وتاريخ الشعب الفلسطيني الذي تميز بالحضارة والقدرة على التعايش مع كل مقومات الصمود والتحدي، وأصبح له طابع خاص جسد الحياة بكل مكوناتها البيئية والاجتماعية والفكرية والتاريخية والنضال والمقاومة الأصيلة التي اكتسبها من جذور الأمة العربية والإسلامية التي تتمتع بتراث عريق شهد له العالم على مدار التاريخ.

أهمية التليفزيون في الحفاظ على التراث

يمكن للتلفزيون أن يعمل على ترسيخ الهوية الثقافية الفلسطينية من خلال عرض وتقديم كافة أنواع التراث الفلسطيني خلال برامجه وفقراته بالطرق والأساليب التي تجعل المشاهد يتشوق إلى متابعتها لتعزيز الذاكرة لديه بحفظ ما يؤكد حقوقه وثوابته وجذوره في الأرض التي سلبت منه والتمسك بها ونقلها إلى الأجيال القادمة ليكون هناك تواصلا ثقافيا تراثيا يعكس جذور الشعب في هذه الأرض المباركة.

ونشير إلى أنه ومع بداية انتفاضة الأقصى الثانية في٢٩ سبتمبر عام ٢٠٠٠ تم توحيد البث بين قناة فلسطين الفضائية وقناة فلسطين الأرضية، وفي بداية عام ٢٠٠٦ تم دمج التليفزيون الفلسطيني والفضائية الفلسطينية ضمن هيئة واحدة تحت مسمى هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني، ويرجع ذلك إلى قلة الإمكانيات المادية عدم وجود ميزانية مالية كافية مخصصة لتلفزيون فلسطين ولقناة فلسطين الفضائية.

والتليفزيون كوسيلة إعلامية (وفقاً للدراسة) يعد من أكثر المصادر لمعرفة التراث لدى الجمهور الفلسطيني، مما يؤكد أهمية التليفزيون في التعريف بالتراث باعتباره الوسيلة الأكثر انتشاراً وتأثيراً وقدرة على الإقناع باستخدام كافة عناصر مفردات لغة الصورة المرئية ونقاء الصوت وإثارة الحركة وجاذبية الألوان، مما يتطلب إعداد برامج تراثية تتناسب مع خصائص ومميزات التليفزيون بكل مكوناته التي يختلف في الكثير منها مع الوسائل الأخرى، بالأضافة إلى أن الكتب تأتي في المرتبة الثانية كمصدر لمعرفة التراث بعد التليفزيون، مما يستدعي من مؤلفي الكتب إعطاء التراث أهمية وأولوية في كتاباتهم بما يستحقه من ذكر وتوضيح وشرح وتفسير.

وتعد نسبة المواد التراثية المقدمة في التليفزيون الفلسطيني ضئيلة جداً رغم أهمية المواد التراثية في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية إذا ما قورنت بالمواد الأخرى، مما يدل على عدم اهتمام التليفزيون بالمواد التراثية ومعظمها تأتي كفقرات زمنية ما بين البرامج والعمل على توعية الجمهور بالهوية الثقافية الفلسطينية من خلال برامج التراث التي تعرض الجوانب المستنيرة للحياة في الماضي واكتساب المعرفة في الاهتداء لسير الحياة في الحاضر ورسم الحياة للمستقبل من خلال الاستفادة من التجارب السابقة، ما يتطلب من القائمين على التلفزيون الفلسطيني لإعادة النظر في الخريطة البرامجية بشكل عام باعتباره التليفزيون الحكومي الرسمي والذي أصبح يبث على المستوى الفضائي مع بداية انتفاضة الأقصى الثانية في سبتمبر من عام ٢٠٠٠.

متطلبات النهوض بوسائل الإعلام للحفاظ على التراث

١- معرفة مدى ما توليه وسائل الإعلام العربية والإسلامية من أهمية في التمسك والحفاظ ونشر وتقديم التراث العربي والإسلامي، والتعرف على كيفية توظيف المواد التراثية في خدمة وتدعيم الهوية والقضايا العربية والإسلامية.
٢- الاهتمام من قبل الباحثين والمتخصصين في مجال الإعلام والتراث بتحليل ما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة من مواد تراثية وتحديد الموضوعات التي يقدمها، ورصد أنواع التراث وأشكاله التي تركز وسائل الإعلام على عرضها وتقديمها.
٣- ضرورة إدراك القائمين على الوسائل الإعلامية لأهمية الإنتاج والتوثيق للمادة الإعلامية الخاصة بالتراث بما يخدم القضايا العربية والإسلامية .
٤- الأخذ بعين الإعتبار أراء الصفوة الثقافية العربية والإسلامية فيما تقدمه الوسائل الإعلامية المختلفة حول التراث وتقيمهم لهذه المواد من الباحثين في السياسة والتاريخ والجغرافيا والآثار والأدباء والكتاب والمفكرين باعتبارهم قادة الرأي والفكر بالمجتمع.
٥- معرفة الموضوعات التي تعرضها البرامج والفقرات التي تتناول التراث في وسائل الإعلام.
٦- دراسة المجالات التي تتناولها المادة التراثية الفلسطينية المقدمة من قبل وسائل الإعلام.
٧- التأكد من مراجع ومنابع ومصادر المادة التراثية التي تقدمها وسائل الإعلام.
٧- تحديد الفئات المستهدفة من عرض المادة التراثية في وسائل الإعلام.
٨- التعرف على المساحة التي تفردها وسائل الإعلام لتناول التراث ووقت العرض والتقديم والنشر
٩- اتباع أساليب وطرق المعالجة التحريرية والفنية السليمة والحديثة في عرض وتقديم المواد التراثية عبر وسائل الإعلام.
١٠ – استخدام اللغة المناسبة والمفهومة والمألوفة لدى الجمهور خلال عرض وتقديم المادة التراثية.

خطة عملية لكيفية قيام التليفزيون الفلسطيني بالحفاظ على التراث

يمكن لمختلف القنوات التليفزيونية الأستفادة من هذه الخطة وفقاً لطبيعة التراث والثقافة والفكر والعادات والتقاليد للدولة التي تعنى بالحفاظ على موروثها الثقافي من خلال وسائل إعلامها وخاصة القنوات التليفزيونية

الاهتمام بجميع أنواع التراث المادي والفكري واللفظي والفني

أ- التراث المادي

تتميز فلسطين بوجود الكثير من الأماكن المقدسة مثل المساجد كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة بالقدس بمساحته الكلية (١٤٤دونم) وكنيسة المهد ببيت لحم والحرم الإبراهيمي بالخليل وغيرها بما يمثله من مكانه دينية وتاريخية لدى المسلمين والمنازل السكنية الأثرية التي بنيت منذ مئات السنين ولا تزال موجودة حتى الآن وخاصة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، التي تؤكد جذور الشعب الفلسطيني المرتبطة بالأرض المقدسة منذ القدم وتشكل حياة الفلسطينيين المكتسبة من حضارة الأمة العربية والإسلامية.

وكذلك وجود أدوات حرف ومهن وأدوات الطعام والشراب والصناعات التقليدية التي تعتمد على الطين كالفخار والخزف التي كان يعتمد عليها المواطن الفلسطيني في تلبية حياته المعيشية يمكن من خلال إعداد البرامج المختلفة والفقرات المميزة تناول هذه الأماكن والأدوات والتركيز على أهميتها سواء الدينية أوالتاريخية أو الحضارية أو الثقافية وتوضيح وكشف زيف الاحتلال الاسرائيلي في انتساب مثل هذه الأماكن والأدوات له من خلال التقارير الميدانية المصورة واجراء المقابلات مع المتخصص والإعتماد على آيات من الذكر الحكيم والأحاديث النبوية والأدلة والبراهين والحقائق من خلال الوثائق والمخطوطات والاستعانة بالأرشيف الكتابي والمصور وإجراء اللقاءات والمقابلات مع الخبراء والمتخصصين وكبار السن الذين لهم المعرفة والمعلومات الكاملة عن مجالات التراث المختلفة.

ونظراً لأهميته أصبح التراث المادي المعماري يدرس ضمن كليات الهندسة بقسم الهندسة المعمارية وكليات الآثار مما يؤكد أهميته الحضارية، ولكن لا يعني ذلك عدم الاهتمام والتركيز على أنواع التراث الأخرى والتي لا تقل أهمية عن التراث المادي، كالتراث الفكري (العادات والتقاليد، والشعر والنثر، المواسم والأعياد والمجال العلمي، والمجال الأدبي، والألعاب والتسلية) والتراث اللفظي (كالأمثال

الشعبية والحكايات الشعبية، والحزازير والنكت) والتراث الفني (كالغناء والموسيقى، والدبكة، والرقص الشعبي، والزجل والأهازيج).

يشير الجدول السابق إلى أن التليفزيون الفلسطيني عرض التراث المادي المتمثل في الأماكن المقدسة يليها الصناعات التقليدية، ثم المنازل السكنية، يليها أدوات الحرف والمهن، ثم أدوات الطعام والشراب، يليها الأسوار والقلاع، ثم الفنون التشكيلية وأخيراً وسائل الزينة.

ب- التراث الفكري

من المعروف أن الشعب الفلسطيني عاداته وتقاليده من الشعوب العربية والإسلامية التي تحكم الكثير من العلاقات الاجتماعية والترابط الأسري والأحكام والكثير من القضايا داخل المجتمع والأسرة الفلسطينية منذ القدم، نظراً لكونه لا توجد دولة مستقلة، وبالتي فإن العادات والتقاليد والعرف هي التي تتحكم في طبيعة المجتمع وتنظيم شئونه لغاية الأن، كذلك الشعر والنثر و هذا ساهم فيه الكثير من الشعراء الفلسطينيين كسميح القاسم ومحمود درويش وإبراهيم طوقان والذين سخروا الشعر لصالح النضال الفلسطيني، وكما ويزداد تقديم التراث الفكري فيما يتعلق بالمواسم والأعياد والتي تفرد لها فترة قبل وخلال المواسم والأعياد لما تمثله من تراث توراته الأبناء عن الآباء والأجداد سواء كانت دينية أم عرفية.

ج- التراث اللفظي

للأمثال الشعبية اهمية خاصة في حياة الشعوب وخاصة الشعب الفلسطيني الذي احتفظ بالكثير من الأمثال في ذاكرته حتى أن الاحتلال والمأساة التي عانى منها لم تزيده إلا إصراراً على الاحتفاظ بالأمثال وخاصة فيما يتعلق بالأرض والمدن والمساكن وغيرها التي تمثل عن تعبير صادق للمواقف والأحداث والعلاقات الاجتماعية في كلمات بسيطة وسهلة تساهم في توضيح آليات التعامل مع الآخرين بتجسد الطريق لكيفية التصرف واتخاذ السلوك المناسب.

د- التراث الفني:

الرقص الشعبي وما تتضمنه من دبكة شعبية تشتهر بها فلسطين والعديد من الفلسطينيين يمارستها في الكثير من المناسبات وخاصة في الأفراح والمناسبات السعيدة وبالطبع يمكن أن يعرضها خلال المهرجانات وعروض الفرق المختلفة باعتبارها تمثل الهوية الفلسطينية منذ القدم وبلباس الزي والثوب الفلسطيني خلال الممارسة.

٢ - مصادر المادة التراثية التي يمكن الإعتماد عليها:

أ- واقع الحياة:

نلاحظ أن واقع الحياة في فلسطين يزخر بالتراث الفلسطيني باعتباره على علاقة ترابط انسجام مع الأرض والإنسان، خاصة فيما يتعلق بالأماكن المقدسة والمنازل السكنية والأدوات والحرف التقليدية، بالتالي فطبيعي أن يكون احد أهم مصدر المادة التراثية وخاصة المصورة من الواقع.

ب- المهرجانات المحلية والدولية:

المهرجانات المحلية والدولية التي تنظمها الجهات المحلية والدولية وتشارك بها فرق الفنون الشعبية كفرق الدبكة الشعبية، وتقدم عروضاً وفنون شعبية من غناء ورقص شعبي.

ج- **المعارض المحلية والدولية:**

تعد المعارض المحلية والاقليمية من أهم المصادر التي يمكن الإعتماد عليها من قبل وسائل الإعلام عموماً والتليفزيون خصوصاً لما تتمتع به من محتويات لمختلف الأشكال والأدوات الحرفية واليدوية التقليدية التي يمكن اعداد التقارير التليفزيونية المميزة التي تعزز الثقافة والتراث الفلسطيني العربي الإسلامي.

د- مراكز الفنون والتراث:

تسهم مراكز الفنون والتراث الشعبي في الحفاظ على التراث من خلال ما تمتلكه من معلومات ذات توثيق سليم بالإضافة إلى تدريب الفرق والجماعات التي تحمل طرق واساليب وعادات وتقاليد فلسطينية مستمدة من التراث الفلسطيني.

هـ- كتب التراث والمراجع:

يزخر التراث الفلسطيني المستمد من التراث العربي الإسلامي بالعديد من الكتب والمراجع والمخطوطات التي تؤرخ وتوثق لأنواع التراث المختلفة ومراحل تطورها منذ القدم لتأكيد مدى ارتباط الانسان الفلسطيني بجذور الأمة العربية والإسلامية التي يمكن للمتخصصين والباحثين الإعلامين الإطلاع عليها والاستفادة من مضمونها خلال الأعمال الإدرامية أو البرامج والتقارير التليفزيونية.

و- المراجع الاجتماعية والتاريخية المعاصرة (شهود العيان):

تمتلك الشخصيات ذات العمر الطويل (مشايخ، مخاتير، وجهاء، أعيان، افراد عاديين) الذين اكتسبوا خبرة عالية على مدى حياتهم وعاصروا أجيال سابقة وتعرفو على عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني بمختلف المناطق وحكموا بالعرف بين الناس والحل ما بين الجماعات المتنازعة يمكن من خلال اجراء حوارات ولقاءات مستمرة مع هؤلاء يشكل توثيق مرئي مسموع لمعلومات مهمة تستفيد منها الأجيال اللاحقة ليتعرفوا على حياة آبائهم وأجدادهم.

بالإضافة إلى تقديم أعضاء فرق الفنون الشعبية والممثلين والفنانين الشعبيين وأهل المادة الشعبية والمتخصصين الأكاديميين في مجال الثقافة والتراث.

ز- المتاحف وقرى الفنون والحرف:

تتمتع المتاحف وقرى الفنون والحرف بميزة الثبات الاستقرار في مواعيد ومكان العرض لمختلف أنواع التراث الفلسطيني وتقام وتصمم على أساس تبقى وتستمر المعروضات في أمكنها وعدم تنقالها بين الحين والأخر مما يسبب التلف والكسر والفقدان للكثير منها وتفقد رونقها وحيوتها وخاصة إذا كانت من الأدوات

القديمة التي تتأثر بعوامل الزمن والتهوية ما يتطلب تخصيص اجنحة لكل مجال من مجالات التراث مع افتتاحها للجمهور والزوار للاطلاع عليها مع التركيز عليها من قبل وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون الذي ينقل الصورة والحركة والألون والمؤثرات المرئية وما يتمتع به من امكانيات تقنية وفنية تساهم في التأثير على المشاهد لإدراك مدى أهمية هذه الأعمال أو الأدوات اليدوية والحرفية وما تجسدة من الحفاظ على التراث الفلسطيني.

أماكن نشأة المادة التراثية

أ- مدينة القدس

يجب التركيز على مدينة القدس أكثر من غيرها من المناطق نظرا لمكانة القدس والمسجد الأقصى من الناحية الدينية والتاريخية باعتبارها منارة ومنبع التراث العربي الفلسطيني، فالملاحظة من خلال المتابعة على الصور والتي يبدو عليها قديمة جداً ورديئة وهذا يعود على الاحتلال من جهة الذي يفرض قيود وحصار على المدينة المقدسة وكذلك على العاملين في التليفزيون الذين يجب عليهم أن يستخدموا كافة الطرق البديلة للحصول على المادة التراثية بالصوت والصورة من خلال إيجاد مراسلين ومصورين يقوموا بتزويد التليفزيون بكل ما هو جديد وحديث عن المدينة المقدسة وإنتاجها بأفضل الوسائل والامكانات التكنولوجية الحديثة، ولا يمنع ذلك من الاعتماد على أهل بيت المقدس في ذلك.

ويمكن انتاج مواد إعلامية تراثية خاصة بمدينة القدس وما يرافقها من عرض لصور المسجد الأقصى ووقوعه تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي، وما رافق ذلك من انتفاضة يسعى التلفزيون من خلالها على تأكيد قدسية المدينة من القوالب والاشكال التلفزيونية المحببة للجماهير، بالإضافة إلى توفير الدعم المالي والانتاجي من خلال مساهمات الدول والمؤسسات والأفراد في الدول العربية.

ب- الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨:

وجود العديد من المساجد والأماكن والمساكن التراثية في مدن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ والتي لا تزال قائمة لغاية الآن كما هول الحال في حيفا ويافا وعكا يمكن استثمارها من ناحية في ترسيخ الهوية الثقافية الفلسطينية وتواجد الفلسطينيين في هذه الأرض من قبل تواجد الكيان الإسرائيليعليها مع الاعتماد على الوثائق والمراجع التي تؤكد التصاقها بالفلسطينيين وتنقيحها واعادة صياغتها في قوالب واشكال تلفزيونية مميزة تقدم بسهولة ويسر للمشاهد

ويمكن التغلب على مشكلة الحصول على الصور من خلال الاستعانة بالفلسطينيين المتواجدين في الأراضي المحتلة عام ٤٨ أو مصورين مستقلين مهنيين والقيام باسقاط الصوت والمونتاج داخل الاستوديوهات الفلسطينية أو العربي.

ج- الضفة الغربية وقطاع غزة:

تميز الضفة الغربية وقطاع غزة بكثرة المدن والقرى التي تعتمد على العادات والتقاليد في تيسير شؤون حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم الأسرية، ونلاحظ بأن منشأ المادة التراثية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بنسبة لا بأس بها، ولعل ذلك يعود للحرية الإعلامية التي تتمتع بها المنطقتان وكذلك التمويل المالي لعملية الإعداد والتصوير والمونتاج ولكن لا يعني ذلك عدم التطوير والاهتمام بالمجالات الأخرى من التراث.

د- مخيمات اللاجئين بالخارج:

تشكل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية مخزون استراتيجي للتراث الفلسطيني تحمل الموروث الثقافي والفكري والعادات والتقاليد والحياة الفلسطينية بمختلف مكوناتها منذ الهجرة وتحتفظ بها العائلات والأفراد وتنقلها للأجيال القادمة رغم ما يعانيه اللاجئين الفلسطينيين في المهجر من الفقر والبطالة وحرمان.

الأساليب المتبعة في تصوير وإخراج المادة التراثية

يمكن للتليفزيون أتباع أسلوب تسجيل المادة التراثية من الأستوديو خلال عملية الإنتاج التراثي وعرض بعض الأدوات الحرفية كالفخار والخزف، أو تسجيل المادة من أماكنها، مما يتطلب المزيد من التصوير خارج الأستوديو خاصة أن التراث يعتمد على الطبيعة والأماكن التي ينبع منها التراث ويتواجد فيها مما يضفي الواقعية بشكل أفضل لتأثيرها المباشر على المشاهدين.

يستطيع المصورين الوصول إلى الأماكن الطبيعيةوالتي يصعب الذهاب إليها بسبب صعوبة التنقل بين محافظات الوطن وخاصة ما بين محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ فيلجأ القائمين على التلفزيون بالاعتماد على الديكورات والخرائط ضمن مساحة الأستوديو المتاحة، بالإضافة إلى استخدام المؤثرات الصوتية الطبيعية خلال المعالجة الفنية لمادة التراث والموسيقى كمؤثر صوتي والمؤثرات الصناعية مما يؤكد على أهمية المؤثرات الصوتية الطبيعية في إعطاء دلالات ومعاني مرافقة للمناظر والمشاهد واللقطات الخاصة بالتراث بأنواعه المختلفة وهي لغة لا تقل أهمية عن لغة الكلمة والصورة.

أشكال المادة التراثية التي يمكن تقديمها:

مثل البرامج كاملة: أن تخصص برامج كاملة لتناول وطرح قضايا تراثية ثقافية تعكس الواقع والهوية الفلسطينية على أن لا يقل عن ساعة مع التأكيد على أهمية جذب انتباة المواطن ليتابع فقرات البرنامج منذ لحظة التقديم الأولى مع تناول

مدى ما يتعرض له التراث الفلسطيني من تهويد ونهب والصاقه إلى الإسرائيليين وخاصة في الأماكن المقدسة كالقدس.

بالإضافة إلى إعداد فقرات ضمن برامج أخرى واجراء حوارات ولقاءات وأحاديث وندوات ومناقشات مع المتخصصين من باحثين ورواة من كبار السن وإعداد وتقديم أفلام تسجيلية تتناول الواقع التراثي الفلسطيني وأوبريتات شعبية أو ضمن المجلة التليفزيونية وانتاج مواد إعلامية محببة للإطفال تتناسب مع مستواهم الفكري والنفسي كالعرائس والرسوم المتحركة خاصة وان نسبة كبيرة من هذه المواد تأتي من الغرب وما تحمله من أفكار وأنماط سلوكية وثقافية تختلف عن الثقافة العربية والإسلامية في حين تهمل القنوات الفضائية العربية انتاج مثل هذه الأشكال خلال عرضه للمواد التراثية باعتبار أنها مكلفة جداً رغم انها تنفق المبالغ الطائلة على الدراما والبرامج الترفيهية على حساب الدراما الهادفة التي تتناول التراث والثقافة العربية والإسلامية.

أساليب تقديم المادة التراثية:

في الغالب يفضل أسلوب التصوير الميداني من الواقع لتقديم البرامج والفقرات التراثية، كالأفلام التسجيلية الوثائقية، وأسلوب تقديم المواد الدرامية (مسلسلات وتمثيليات وأفلام) أسلوب الحوارات والمقابلات للشخصيات، أسلوب الأغاني والموسيقى، أسلوب تقديم المعلومات مباشرة عبر مقدم البرنامج، وأسلوب السؤال والجواب.

من الطبيعي أن التصوير الميداني من الواقع من أفضل الأساليب الأكثر جاذبية، وخاصة عندما يتناول التراث بما يجسده من جمال وطبيعة خلابة وأماكن مقدسة ومساكن ومساجد أثرية وصناعات تقليدية لا يمكن تصويرها إلى من خلال الواقع الذي يتسم بالبعد الحقيقي الواضح الذي لا لبس فيه ولا غموض وهذا ما يرغب به المشاهدون بالإضافة إلى الأفلام الوثائقية التسجيلية التي تعتمد أيضاً على الواقع في تصويرها وإعدادها.

الرسوم التوضيحية والأشكال البيانية والخرائط للمواد التراثية:

يمكن استخدم الصور للأماكن المقدسة والتراثية والتاريخية القديمة والجديدة وكذلك الرسوم التوضيحية للمادة التراثية والخرائط للمدن وازيائها وأدواتها ونسبة التراث بها وأنواعه، وقد حيث هناك الكثير من الصور التي تتناول التراث تم التقاطها في فترات زمنية قديمة يستطيع التليفزيون من الأستفادة منها واستثمارها من خلال تقديمها في المواد التراثية المختلفة.

وقت عرض المادة التراثية:

يلاحظ أن التليفزيون الفلسطيني ركز على فترتي الظهيرة والصباح في تقديم المادة التراثية وتجاهل أهمية عرض المادة التراثية في فترتي ذروة المشاهدة و هي المساء والسهرة مما يؤخذ على التليفزيون ذلك ويتعارض مع رغبة المشاهدين في الدراسة الميدانية إذ أن المبحوثين يفضلون مشاهدة المواد التراثية في التليفزيون في فترة المساء حيث بلغت نسبتهم ٧٢.٥%، الصباحية والسهرة الممتدة، ولعل ذلك يعود لوقت الفراغ المناسب في الفترة المسائية ووقت الراحة والاسترخاء أمام شاشات التلفاز وليس كما يعرض التلفزيون المواد التراثية في فترة الصباح والظهيرة والتي يكون المشاهدون خلالها مشغولون بأعمالهم و هذا بالطبع ما تؤكد عليه معظم نتائج الدراسات بأن أفضل توقيت لمشاهدة التلفزيون لدى الجمهور التي يكون فيها وقت الفراغ بعد العمل والجهد في فترة الصباح، ومنها دراسة أيمن ابو زيد (٢٠٠٦) التي تشير إلى أن ٧٩.٥% من المبحوثين يشاهدون القنوات الفضائية خلال فترة المساء[١]

.

الأهتمام بالجوانب الفنية للمواد التراثية المقدمة

يجب الإهتمام بالديكور والإضاءة والإخراج وفنون الجرافيك التصوير والصوت في البرامج التراثية رغم أهمية هذه العناصر في إخراج شكل البرنامج بصورة تجعل المشاهد ينجذب لمتابعتها.

أيام البث المفضلة للمادة التراثية:

أيام الإجازة التي تتراوح حسب المؤسسة التي يعمل بها الجمهور ما بين الخميس والجمعة والسبت التي يكون فيها الجمهور متفرغ لمشاهدة التلفزيون، وتخف حدة الأعمال والنشاطات والفعاليات الثقافية والسياسة والندوات التي تشغلهم عن المشاهدة.

الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

الأهتمام بالمؤثرات الصوتية الطبيعية خلال المعالجة الفنية لمادة التراث التي يقدمها التلفزيون والمؤثرات الصناعية والموسيقى لإعطاء دلالات ومعاني مرافقة للمناظر والمشاهد واللقطات الخاصة بالتراث بأنواعه المختلفة و هي لغة لا تقل أهمية عن لغة الكلمة والصورة.

---

(١)أيمنأبو زيد "اعتماد المشاهد المصري على القنوات الفضائية خلال الأزمات " **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦).

نشأة التلفزيون الفلسطيني وتطوره

نشأة التليفزيون الفلسطيني

التلفزيون الفلسطيني مؤسسة وطنية تشكل جزءاً أساسياً وهاماً في البيئة الوطنية العامة للمجتمع الفلسطيني على طريق تلبية حقوقه الأساسية في التحرر والاستقلال وقيام دولته المستقلة على أرض الوطن، وقد ورد مشروعية إقامته بقرار يحمل رقم (٤٥٩٦) صادر بتاريخ ١٩٩٣/٧/٦ عن الرئيس الراحل ياسر عرفات، كما وردت مشروعية الحق الفلسطيني في امتلاك محطتي بث إذاعي وتلفزيوني في إحدى بنود اتفاقية إعلان المبادئ الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية يوم ١٩٩٣/٩/١٣ مؤكدة بذلك على أهمية قيام التلفزيون الفلسطيني [١].

وبدأ البث التلفزيوني يوم ١٩٩٤/٩/٣٠ في الساعة الرابعة مساءً على الموجة (UHF-32) لمدة ست ساعات يوميا فقط، وقد اقتصرت البرامج في هذه الفترة على نشرات الأخبار وإذاعة خطابات الرئيس، وبعدها بدأ البث التجريبي للتلفزيون في ١٩٩٤/١١/١٥ وأخذت ساعات البث تتزايد من ست ساعات إلى ثلاثة عشر ساعة، ثم البث الدائم في مطلع ١٩٩٥ حيث وُضِعَ برج الإرسال التلفزيوني على أعلى قمة في مدينة غزة (جبل المنطار) وتم تشغيل الإرسال التلفزيوني بمحرك قوته ١٠٠٠ وات ليغطي البث كافة مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية [٢]، وكانت محطة الإرسال من معسكر أنصار والأستوديو في مقر الرئاسة (المنتدى) على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وبالقرب من ميناء غزة.

وأخذ المسئولون في التلفزيون على عاتقهم مواكبة التطور المحيط في المنطقة وذلك بتجهيز التلفزيون بأحدث الأجهزة، حيث استعان تلفزيون فلسطين بالإدارات التلفزيونية العربية لتزويده بالبرامج والمسلسلات والأفلام والموسيقى والأغاني والمواد الإعلامية الهامة وجاءته هدايا عديدة من الوطن العربي، كما يعتمد تلفزيون فلسطين على العلاقات الدولية التي تعمل على تزويده بالنواحي الفنية والتقنية

---

(١) نواف عدوان. **الإذاعة والتليفزيون. في: نشرة غير دورية**. تصدر عن هيئة الإذاعة الفلسطينية، غزة ٢٠٠٠. ص٣٤.

(٢) أسماء عبد القادر البزم. **التلفزيون الفلسطيني والتغير الاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١) ص١٠٢.

والصيانة وبخاصةً أن ميزانية تلفزيون فلسطين محدودة للغاية وليست ثابتة وتعتمد على العلاقات الثنائية [١].

ومنذ البداية والتلفزيون الفلسطيني يتطور، ففي البداية كانت البرامج كلها مستوردة وبمرور الوقت اهتم المسئولون بإعداد البرامج المحلية منذ بداية الإرسال، وذلك بإعداد خمسة برامج ثم عشرة حتى وصلت إلى أكثر من أربعين برنامجاً في الدورة البرامجية الأولى للعام ١٩٩٩، وأصبحت هذه البرامج تحتل مساحة زمنية واسعة، فاستطاع تلفزيون فلسطين أن يُثبت وجوده في فترة زمنية قصيرة رغم البدايات الصعبة والظروف السياسية المعقدة والامكانات البشرية والفنية القليلة [٢]، ووصلت نسبة البرامج المحلية في نهاية عام ٢٠٠٣ إلى ٧٠% من البرامج التي بُثَّت خلال دورة برامج شهر رمضان [٣] وبلغت نسبة البرامج المحلية إلى أكثر من خمسين برنامجاً في الدورة البرامجية الأولى للعام ٢٠٠٧ وعلى الرغم من أن تلفزيون فلسطين بدأ متواضعا من حيث الامكانات المادية والأجهزة ومن حيث الخبرات إلا إنَّه يعمل حاليا على مدار أربع وعشرين ساعة، وتم ربط استوديوهات غزة واستوديوهات الضفة مما مكن المشاهد الفلسطيني من متابعة الأحداث بشكل أفضل وساهم في تطوير وتحسين الأداء، وقد غطى البث منطقة غزة والضفة الغربية، والخط الأخضر، وبعض أطراف جمهورية مصر العربية والأردن وسوريا ولبنان [٤].

أهداف تلفزيون فلسطين [٥]:

١- تنشئة الشباب الفلسطيني تنشئة سياسية، والعمل على تفهمه وإفهامه لهذه السياسة،وغرس حب الوطن والوطنية في عقله وذهنه.

---

(١) تلفزيون فلسطين. **في: نشرة غير دورية.** تصدر عن هيئة الإذاعة الفلسطينية، غزة، ٢٠٠٠. ص٩.

(٢) أسماء عبد القادر البزم. **مرجع سابق.** ص٩٩.

(٣) ماهر الريس. **صحيفة الحياة الجديدة.** فلسطين، ع ٢٩٠٥، يوم ١٨-١١-٢٠٠٣. ص٦.

(٤) فدوى الجعبري. **استخدام المثقفين العرب لقناة فلسطين الفضائية. رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٣) ص٥٣.

(٥) هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني. **في: النشرة الإعلامية.** تصدر عن لدائرة العلاقات العامة، غزة، نيسان ١٩٩٨. ص٢.

٢- الحفاظ على العادات والتقاليد الفلسطينية، والعمل على التمسك بها، والإطلاع على التراث الشعبي الفلسطيني الأصيل.
٣- نشر الوعي الوطني والسياسي وتعريف الشعب بحقوقه وواجباته، حتى يتمكن من الوصول إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة.
٤- الحفاظ على البيئة والصحة والثقافة والأداء، والعمل على رعاية الأدب الفلسطيني ونشره.
٥- رعاية الشباب الفلسطيني من الناحية الثقافية والتعليمية والترفيهية.
٦- رعاية الصناعة والزراعة الفلسطينية والعمل على تقدمها باستخدام أحدث الأجهزة.
٧- تفعيل قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية، ونقل همومهم ورسائل ذويهم.
٨- الاهتمام بالطفل الفلسطيني والعمل على توعيته وتعليمه.

قناة فلسطين الفضائية:

تقرر إقامة قناة فلسطين الفضائية بناء على قرار من الرئيس الراحل ياسر عرفات وتم تكليف السيد هشام مكي بالمسئولية عن العمل، ومنذ ذلك الحين أخذت قناة فلسطين الفضائية تخطو خطوات ثابتة وراسخة على صعيد النهوض بإعلامنا الفلسطيني من مستوى المحلية إلى واقع العالمية والوجود على خارطة الإعلام الدولي، وبناءً على ذلك أقرت القيادة الفلسطينية إقامة وتفعيل قناة فلسطين الفضائية التي بدأت بثها التجريبي بإشارة اختبار يوم ٧ يناير ١٩٩٩ على القمر المصري نايل سات بالنظام الرقمي (١٠١- ٧ غرب) بتردد مقداره ١١٨٢٣ ميجاهرتز، ثم بدأت بثهاً تجريبياً آخر على القمر العربي عرب سات بالنظام الرقمي (A٣- ٢٦ شرق) بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢٣ وبتردد مقداره ١١٧٤٧ ميجاهرتز لتغطي بداية بثه رسمياً منطقة الشرق الوسط وجنوب أوروبا وغرب آسيا وشمال ووسط أفريقيا [١].

ثم بدأ البث الرسمي على القمرين في ١٩٩٩/٧/١ لتطل على العالم بوجه فلسطيني صادق وشفاف وبلسان عربي وهوية عربية، وتم التوسع في نطاق التغطية للوصول إلى أمريكا الجنوبية عبر القمر (إنتلسات)، ولأمريكا الشمالية عبر القمر

(١) قناة فلسطين الفضائية. **في: النشرة الإعلامية**. تصدر عن دائرة العلاقات العامة، غزة، ٢٠٠١/٦/١. ص٤.

(تلستار٥) عبر شبكات الكيبل المدفوعة، وبهذا تم الوصول إلى المغتربين من الفلسطينيين والعرب المقيمين في الدول الأجنبية [١].

وعملت قناة فلسطين الفضائية على التوجه بالإعلام الفلسطيني بأسلوب ومضمون إعلامي لإحداث النقلة النوعية في مستوى الوعي الفكري والثقافي، ومتابعة الحدث على الساحة الفلسطينية في كافة المدن والقرى والمخيمات لتصل إلى العالم من واقع التأثر إلى واقع التأثير والفعل، وتهدف قناة فلسطين الفضائية في بثها الفضائي المباشر إلى تقديم برامج تعكس الهموم والأهداف السياسية الفلسطينية، وتكشف ملامح الوجه الثقافي للشعب الفلسطيني وإسهامات أبنائه على مر العصور في التطور الإيجابي للحضارة البشرية وكذلك التواصل الفلسطيني مابين الوطن والمهاجرين [٢].

وفي ظل هذا التقدم والتطور السريع لقناة فلسطين الفضائية، واجهت العديد من الصعوبات والاتهامات من قِبَل بعض الدول مثل أمريكا وإسرائيل (فقد طلبت أمريكا بعدم دعم قناة فلسطين إعلاميا) [٣].

وفي مواجهة ذلك لم يجد الإسرائيليون أمامهم إلا اتهام تلفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية بالتحريض، وذلك على لسان الوزير الإسرائيلي رعنان كوهين الذي اتَّهم قناة فلسطين الفضائية بالتسبب في قتل اليهود من خلال ما أسماه (التحريض على قتل اليهود كوسيلة للتقرب إلى الله)، كما استقال رئيس سلطة البث الإسرائيلي أوري بورات من منصبه لأنه فشل في مواجهة الفضائية والإعلام الفلسطيني، وتعالت الأصوات بين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين في البرامج الحوارية التي يبثها التلفزيون الإسرائيلي باللغة العربية بأن العلاج الوحيد للإعلام الفلسطيني المرئي هو إسكاته [٤].

وبالفعل تعرضت مقرات الفضائية في الضفة الغربية وقطاع غزة للقصف بالقذائف والصواريخ الإسرائيلية أكثر من مرة، فنسفت القوات الإسرائيلية بالديناميت

---

(١) سلاح رشاد الدواوسة. **استخدامات الجمهور الفلسطيني للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة: دراسة ميدانية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة**(القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٢) ص١٢٢.

(٢) مجد هاشم الهاشمي. **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**. (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص٢٤٢.

(٣) هشام مكي. حوار خاص عن تلفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية. **مع مجلة سيدتي**. العدد ١٠٠٤، ١٩٩٩/٩/٥.

(٤) حملة متواصلة ضد الإعلام الفلسطيني. **في: صحيفة الحياة الجديدة**. العدد ٢٠٥٧، الصادر بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٢. ص١٣.

مقر هيئة الإذاعة والتلفزيون في خطوة اعتبرها الفلسطينيون عملاً من أعمال التدمير المتعمد، حيث اقتحمت عشرون دبابة ومدرعة إسرائيلية شوارع مدينة رام الله وحاصرت المبنى وصادر المحتلون الملفات وأجهزة الحاسوب ومن ثم قاموا بتفجير المبنى[١].

و من جانب آخر كانت هناك صعوبات مهنية، وهي عدم توفر الامكانات المادية والتكنولوجية اللازمة، وكانت إسرائيل وراء منع دخول أية أجهزة أو معدات لقناة فلسطين، حيث تمنع دخول الأجهزة عبر المعابر التي تُحكِم السيطرة عليها، و برغم ذلك عملت قناة فلسطين الفضائية على إدخال العديد من المعدات بطريقة رسمية وغير رسمية على أساس أنه لابد أن توجد قناة فلسطين الفضائية[٢].

أهداف قناة فلسطين الفضائية[٣]:

قام القائمون على قناة فلسطين الفضائية مع بداية تأسيسها بتنظيم ورشة عمل في شهر سبتمبر ١٩٩٨ لغرض تحديد الأ هداف والأولو يات، و قد شارك في هذه الورشة مجموعة من الإعلاميين والنخبة الفلسطينية والخبراء العرب والأجانب، و تم صياغة مجموعة من الأهداف يمكن إيجاز أهمها في الآتي:-

١- إبراز الهوية الفلسطينية وعكس جوانبها المضيئة.
٢- الدعوة للتواصل الفلسطيني _ الفلسطيني مابين الوطن والمهاجر وتعزيز الرغبة في العودة إلى أرض الوطن للتواصل والإسهام في تحمل أجزاء من ثقل عملية البناء الجارية.
٣- الانتقال من مرحلة التأثر إلى واقع التأثير والفعل.
٤- النهوض بالإعلام الفلسطيني من مستوى المحلية إلى مستوى العالمية والتواجد على خارطة الإعلام الدولي.
٥- مخاطبة الإنسان الفلسطيني والعربي بأسلوب ومضمون إعلامي لإحداث نقلة نوعية في مستوى الوعي الفكري والثقافي.

---

(١) إسرائيل تدنسف مقر هيئة الإذا عة والتلفز يون الفلسطيني. **صحيفة الإتحاد الظبيانية**. العدد ٩٧٤٧، الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٤. ص١٢.

(٢) رائد أبو ربيع. **تأثير التغطية الإخبارية في القنوات الفلسطينية على إتجاهات الأطفال الفلسطينية نحو الانتفاضة. رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٣) ص٥٧.

(٣) أحمد الدوري. الثقافة الفلسطينية عبر الفضائية. **في: مجلة الموقف الفلسطيني**. تصدر عن المنار للنشر والتوزيع، نابلس، ع٣٥، يناير ٢٠٠١. ص٢٢.

٦- متابعة الحدث على الساحة الفلسطينية في كافة المحافظات والمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.
٧- الاتفاق مع العديد من القنوات الفضائية العربية لتغطية الأحداث ساعة بساعة عبر بث مشترك معها.
٨- كشف ملامح الوجه الثقافي للشعب الفلسطيني وإسهامات أبنائه على مر العصور في التطوير الإيجابي للحضارة البشرية.

الإمكانات البشرية والمادية:

كانت قناة فلسطين الفضائية في البداية ولعدم وجود المبنى المخصص لها تَبثُّ على النظام الرقمي لمدة سبع إلى ثماني ساعات من مبنى الرئاسة في المنتدى على شاطئ مدينة غزة، ثم بعد ذلك ازداد البث لتسع ساعات، ثم تطور إلى أثنى عشر ساعة حتى أصبح على مدار أربع وعشرين ساعة من خلال ثلاثة استوديوهات مُجهَّزة بكل شيء، منها أستوديو ديجيتال وكان الأول من نوعه في الشرق الأوسط (١).

ولقناة فلسطين الفضائية سياسة برامجية محددة متوافقة مع التوجهات الفلسطينية المستندة إلى مجموعة المفاهيم الثقافية والتاريخية والسياسية، وبما يحقق الأهداف الوطنية أو إبراز الهوية الفلسطينية، ويتم تمويل الفضائية الفلسطينية بشكل كامل من السلطة الوطنية الفلسطينية، غير أن الفضائية تحظى بين الحين والآخر بدورات تدريبية، وأحيانا ببعض الأجهزة القليلة من جهات عربية، وخاصة اتحاد إذاعات الدول العربية في تونس، كما تسعى قناة فلسطين الفضائية لتطوير علاقات متقدمة مع مجموعة من المنظمات الأورمتوسطة المعنية بالإنتاج السمعي والبصري حيث حصلت الفضائية منها على بعض الدورات التدريبية ويذكر أن قناة فلسطين الفضائية مستقلة عن وزارة الإعلام (٢).

أهداف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني:

١- إبراز المعالم الثقافية والحضارية للشعب الفلسطيني، والإسهام في تطويرها ونشرها بين ثقافات العالم وحضاراته المختلفة.
٢- توثيق وتوطيد علاقات الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده في العالم.

---

(١) إنجازات على طريق الفضائية الفلسطينية. **في: مجلة الفلسطينية**. تصدر عن الخطوط الجوية الفلسطينية، العدد الثاني، مايو/ أيار ٢٠٠٠. ص١١.
(٢) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص١٢٣.

٣- إبراز الهوية الوطنية الفلسطينية و عرض و شرح أبعاد القضية الفلسطينية على مستوى العالم.
٤- فضح وكشف ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وإبراز معاناته والتأثير في الرأي العام العالمي والعربي، من أجل استقطاب مزيد من المساندين والمناصرين لحقوق الشعب الفلسطيني وخاصة حق العودة وبناء الدولة وتقرير المصير(١).

الإمكانات البشرية والمادية:

بلغ عدد العاملين في قطاع غزة في هيئة الإذاعة والتلفزيون حتى شهر يناير عام ٢٠٠٧ إلى ٦٦٦ موظفاً كان يعملون لغاية قبل الأحداث الأخيرة التي سيطرت فيها حركة حماس على المؤسسات الأمنية والمدنية في قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ ومن ضمنها مبنى هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني، مما حذا بالقائمين على الهيئة بالضفة الغربية للإستمرار بالبث من مدينة رام الله رغم التوقف التام لجميع العاملين بقطاع غزة لغاية الآن.

أهمية الحفاظ على التراث الفلسطيني

تبرز أهمية الحفاظ على التراث الفلسطيني باعتباره رمزاً من رموز الصمود ومكافحة المحتل بشكل عام ودور التلفزيون في ذلك لما يتمتع به من امكانات وسعة انتشار.

وقد أجريت دراسة حول دور التليفزيون الفلسطيني في الحفاظ على التراث أعدها المؤلف تتعرض للدور الذي يجب أن يقوم به الإعلام الفلسطيني بصفة عامة والتليفزيوني بصفة خاصة في الحفاظ على التراث الفلسطيني

واشتملت الدراسة على جزئين: **الجزء الأول** دراسة تحليلية للمواد والبرامج والفقرات التراثية التي يقدمها التليفزيون الفلسطيني وضم التراث الفلسطيني في هذه الدراسة التراث المادي من أماكن مقدسة وتاريخية والأثرية والتراث الفكري أو الذهني، الذي يضم كل ما أبدعه الفكر، والتراث الفني الذي يتناول جميع أوجه الإبداع الفني والممارسات المختلفة من طقوسية وغير طقوسية، والتراث اللفظي هو كل ما له علاقة بالكلمة والألفاظ واللهجات العامية والحكايات والحزازير والأمثال الشعبية (٢).

---

(١) هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني. التقرير السنوي لعام ٢٠٠٦. **في: النشرة الإعلامية**. تصدر عن لدائرة العلاقات العامة غزة، يناير ٢٠٠٧. ص٧.

(٢) أحمد الساعاتي. **التطور الثقافي في غزة ١٩١٤-١٩٦٧، دراسة في التاريخ الحضاري**. ط١(غزة: مركز رشاد الشوا الثقافي، ٢٠٠٥) ص٢٥٨.

والجزء الثاني دراسة ميدانية على ١٢٠ مفردة من الصفوة الفلسطينية هي فئة متميزة في المجتمع وظيفياً أو فكرياً أو تعليمياً مما يؤهلها للقيام بدو قيادي أو بادوار المسؤولية في المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيراً في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار[١] والصفوة في معجم المصطلحات الإعلامية هم مجموعة من الأشخاص يشغلون مراكز مرموقة في السلطة أو مجموعة من المبرزين في مجال معين سياسي أو اجتماعي[٢].

وقد شملت الصفوة الفلسطينية محل الدراسة أصحاب الرأي والفكر وقادته والأكاديميين والباحثين في مجال السياسة والتاريخ والجغرافيا والآثار والأدباء والكتاب والمهتمين بالقضية الفلسطينية والتراث وعلى درجة من الوعي والفكر والثقافة ويتمتعون بمناصب سياسية واجتماعية واقتصادية يؤثرون من خلالها على المجتمع الفلسطيني.

أهم الحفاظ على التراث الفلسطيني:

١- مشاهدة التليفزيون الفلسطيني:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن المبحوثين يرغبون في مشاهدة التلفزيون الفلسطيني، ولكن قد لا يجدوا المضمون الذي يلبي رغباتهم لكي يستمروا بالمشاهدة وقت أطول.

وهي نتيجة خطيرة يجب التوقف عندها لعل ذلك يرجع إلى أن المبحوثين يشاهدون قنوات تلفزيونية عربية مثل الجزيرة والعربية وغيرها تلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم لا يقوم بها التليفزيون الفلسطيني مما يتطلب من القائمين على التليفزيون إعادة النظر في السياسات والخطط البرامجية التي يقوم عليها التلفزيون بإعداد برامج قادرة على جذب المشاهدين وتلبي احتياجاتهم الثقافية والمعرفية والسياسية وغيرها، أو بسبب توجه المبحوثين إلى القنوات الفلسطينية الجديدة الأخرى كقناة الأقصى وقناة القدس، وقد تكون هناك بعض المواد والبرامج كالثقافية والاجتماعية تتضمن جوانب من التراث الفلسطيني.

٢- مدى مشاهدة الفقرات والبرامج التراثية:

لمشاهدة المواد والبرامج التراثية باعتبارها جزء من الثقافة الفلسطينية يحرص المبحوثين على التعرف عليها بما تساهم في ترسيخ الثوابت الوطنية والحقوق الفلسطينية في الأراضي المحتلة وتأكيد الهوية الثقافية الوطنية الفلسطينية.

---

(١) سوزان القليني. **مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات:** دراسة حالة على حادث الأقصر. **في:** المجلة المصرية لبحوث الإعلام. ع٤. ديسمبر ١٩٩٨.

(٢) كرم شلبي. **معجم المصطلحات الإعلامية،** (بيروت: دار الجليل، ١٩٩٤) ص٣٢٨.

٣- أسباب عدم مشاهدة المواد والبرامج التراثية:

أتضح أن المبحوثين الذين لا يُقبلون على مشاهدة المواد والبرامج التراثية في تليفزيون فلسطين بسبب تقديمها للموضوعات السطحية غير المعمقة، ورداءة الإخراج والمادة المصورة، وتكرار عرض المادة التراثية أكثر من مرة، واعتماد التليفزيون على أساليب التقديم وأشكال الإنتاج التقليدية بنسبة.

كما أضاف بعض الباحثين أسباب أخرى تتعلق:

١- عدم الإبداع والابتكار في الأفكار التي يقدمها التلفزيون الفلسطيني.

٢- عدم كفاءة مقدمي ومعدي ومخرجي البرامج التراثية في التليفزيون حيث أن الكثير منهم لا علاقة له بالتراث.

٣- عدم توفر ذوي الاختصاص من الضيوف في مجال التراث.

٤- عدم اهتمام التليفزيون بالتراث الفلسطينية وإعطاءه المساحة الزمنية المناسبة بالمقارنة مع الموضوعات الأخرى.

وهذا يدعو إلى زيادة البرامج التراثية الجديدة المتعمقة والمتخصصة في مضمونها، وتحسين وتطوير أساليب الإخراج والتصوير في شكلها، والعمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الإنتاج التليفزيوني باستخدام فن التحريك والجرافيك والمونتاج الإليكتروني، واستثمار لغة الصورة بكل مكوناتها لجذب المشاهدين لمتابعتها والاندماج معها، واستقطاب ذوي الخبرة والاختصاص من معدين ومقدمين وضيوف في هذا المجال.

ويدعو ذلك إلى الاهتمام بكل مجالات التراث المختلفة الفكرية والمادية والذهنية والفنية و عدم التركيز على جانب دون الأخر، لتكوين صورة ذهنية كاملة عن جميع جوانب التراث وتشكيل ثقافة متكاملة ومعرفة متواصلة لجميع الموضوعات التراثية حتى يدرك المشاهد طبيعة التراث الفلسطيني بتفاصيله المتعددة.

مما جعل المبحوثين يتجهون ويقبلون على مشاهدة قنوات فضائية أخرى تعرض فيها التراث الفلسطيني بشكل أفضل شكلاً ومضموناً.

٤- مظاهر الاستفادة من البرامج التراثية :

تتمثل مظاهر الاستفادة من الفقرات والبرامج التراثية في أنها تزيد من المعلومات والمعارف، وتعمل على تعزيز الهوية الثقافية، و تزيد من الانتماء للوطن، وتعرف بأشياء جديدة، وتعمل على تدعيم العادات والتقاليد، وتساهم في تحقيق التفاعل والتقارب الاجتماعي، واكتساب عادات جديدة.

بطبيعة الحال أن البرامج التراثية تزيد من المعلومات والمعارف ؛ نظراً لتناولها تاريخ وحضارة الأمة التي تزخر بالكثير من جوانب المعرفة الأدبية والعلمية والمادية والفنية والنظرية، بالإضافة لتعزيز الهوية الثقافية العربية الإسلامية التي

ينتمي إليها الفرد، ومن ثم الانتماء إلى الهوية الوطنية الفلسطينية النابعة من الهوية العربية الإسلامية الأم.

و هذا يؤكد ما تم ذكره سابقاً بضرورة زيادة البرامج التي تتناول التراث لإدراك المبحوثين الذين يمثلون الطبقة المثقفة العليا في المجتمع الفلسطيني وحرصهم على زيادة وعي الجمهور بالهوية الثقافية الفلسطينية من خلال برامج التراث التي تعرض جوانب المستنيرة للحياة في الماضي واكتساب المعرفة في الاهتداء لسير الحياة في الحاضر ورسم الحياة للمستقبل.

٥- مدى حرص المبحوثين على مشاهدة مواد تراثية فلسطينية تبث في قنوات تليفزيونية

وقد يرجع ذلك للمضمون التي تقدمه البرامج التراثية في القنوات التليفزيونية الفضائية العربية الأخرى الذي يتناول التراث الفلسطيني لما يمثله من ثقافة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي وخاصة لدى القنوات الفضائية العربية التي تهتم بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية الأمة العربية والإسلامية، وهذا يدعو القائمين على الفضائيات الفلسطينية (فلسطين، الأقصى، القدس) إلى محاولة استقطاب وجذب المشاهدين في الداخل والخارج من خلال إعداد برامج ثقافية وتراثية ذات مضمون وشكل يتناسب مع البث عبر الفضاء الذي يضم مختلف الفئات والأعمار والجنسيات تتناول في محتواها الهوية الفلسطينية المستمدة من الهوية العربية الإسلامية.

وهذا يدل على رغبة المبحوثين وتفضيلهم لمشاهدة المواد والبرامج التراثية باعتبارها جزء من الثقافة الفلسطينية يحرص المبحوثين على التعرف عليها بما تساهم في ترسيخ الثوابت الوطنية والحقوق الفلسطينية في الأراضي المحتلة وتأكيد الهوية الثقافية الوطنية الفلسطينية.

٦- أهم القنوات التليفزيونية التي يحرص المبحوثين على مشاهدتها:

تشير الدراسة إلى أن المبحوثين يحرصون على مشاهدة المواد التراثية في القنوات التالية حسب الترتيب الآتي: الجزيرة، اقرأ، الأقصى، الجزيرة الوثائقية، العربية، أبو ظبي، المنار الرسالة، الشارقة، وأرجع المبحوثين سبب ذلك لتناولها موضوعات مختلفة ومميزة وقضايا متعمقة في مجال التراث وتقديمها للمواد بشكل أفضل من حيث الشكل وأساليب الإخراج، تناسب الأوقات التي تعرض فيها المواد التراثية.

وقد يرجع ذلك للمضمون التي تقدمه البرامج التراثية في القنوات التليفزيونية الفضائية العربية الأخرى الذي يتناول التراث الفلسطيني لما يمثله من ثقافة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي وخاصة لدى القنوات الفضائية العربية التي تهتم بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية الأمة العربية والإسلامية، وهذا ما تم ملاحظته في قنوات مثل الجزيرة التي تهتم بمثل هذا التراث مثل برنامج " فلسطين تحت المهجر" "وحق يأبى النسيان " وغيرها الكثير، وغيرها الكثير من البرامج الخاصة في الكثير من الاوقات والمناسبات، كما هو الحال الآن بتقديم احتفالية(القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩)، بالإضافة إلى التقارير المستمرة التي تعرض ضمن النشرات الإخبارية بما تمثله القضية الفلسطينية من اهتمام عربي اسلامي مشترك.

وهذا يدعو القنوات الفضائية الفلسطينية (فلسطين، الأقصى، القدس) للاهتمام أكثر بالتراث الفلسطيني ومنحه وقتاً مناسباً في الدورات البرامجية، باعتبارها الأحق والأكثر إلماماً بهذا التراث من غيرها، وسهولة توفر المصادر لجمع المادة العلمية

والتصوير من الواقع الميداني، وتخصيص برامج نوعية ومميزة من حيث كفاءة المعدين والمقدمين والفنيين لإخراج مادة تراثية مسمدة من الماضي ولكن بروح العصر، تنسجم مع التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام التليفزيوني واستثمار كافة خدمات الإنتاج التليفزيوني كالديكور والملابس وغيرها.

٧- أسباب حرص المبحوثين على متابعة المواد التراثية الفلسطينية في القنوات التلفزيونية الأخرى:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة ٧٠% من المبحوثين يشاهدون المواد التراثية في القنوات الأخرى بسبب تناول موضوعات مختلفة ومميزة وقضايا متعمقة في مجال التراث، ونسبة ٤٦.٧% بسبب أنها تقدم المواد بشكل أفضل من حيث الشكل وأساليب الإخراج، ونسبة ٣٤.٤% بسبب أنها تناسب الأوقات التي تعرض فيها المواد التراثية.

فعلاً هذا ما تم ملاحظته خاصة في هذا العام (القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩) تناول القنوات القضائية لموضوعات متميزة ومتعمقة في مجال التراث وتناولت قضية القدس خاصة وما يحاك ضد تهويدها.

٨- مدى أهمية ما تقدمه القنوات الأخرى من مواد تراثية فلسطينية لدعم القضية الفلسطينية:

ويؤكد ذلك وعي المبحوثين لأهمية التراث ونشره وبثه والتعريف به ليس على مستوى القنوات الفلسطينية فقط، بل يتسع لجميع القنوات الفضائية العربية وإدراكهم لأهمية ذلك في خدمة القضية الفلسطينية، والمساهمة في خلق مقومات الصمود عبر التثقيف والمعرفة بالتراث والهوية الفلسطينية التي يحاول الاحتلال على طمسها ونزعها من الأمة العربية والإسلامية وحصرها بالفلسطينيين أنفسهم بل بالمقيمين في الداخل فقط (غزة والضفة الغربية).

٩- أكثر مجالات مواد التراث التي يرغب المبحوثين بمشاهدها أكثر من غيرها

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٨٠% من المبحوثين يرغبون بمشاهدة التراث المادي والمعماري (كالأماكن المقدسة والآثار)، ونسبة ٥١.٧% يرغبون بمشاهدة التراث الاجتماعي والاقتصادي (كالعادات والتقاليد والمأكولات والملابس)، ونسبة ٤٩.٢% من المبحوثين يرغبون بمشاهدة التراث الفلكلوري (كالرقصات الشعبية والأناشيد والأغاني والمأثورات والأمثال والحكايات) ونسبة ٤٧.٥% يرغبون بمشاهدة التراث الفكري والعلمي لعل ذلك يتمثل في الأماكن المقدسة والمنازل السكنية الأثرية والصناعات التقليدية من صناعة فخار وخزف وآثار التاريخية يفضلها عادة المشاهد بما يضم من فن وتاريخ عريق يمتد لآلاف السنين ورثها الآباء عن الأجداد، ويؤكد تمسك الشعب الفلسطيني من خلال الموروث العمراني المعماري والمادي المتواجد على امتداد الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ التي لا تقبل التزييف أو طمس معالمها المقدسة الحضارية والتاريخية وتشكلت في وجدان وحياة المواطن الفلسطيني لا يستطيع الاحتلال حذفها أو تشويهها من ذاكرته حتى لو استخدم كافة وسائل الضغط العسكرية والاقتصادية والثقافية لتغييرها.

وتتفق رغبة المبحوثين مع أولوية ما يقدمه التليفزيون الفلسطيني من تراث مادي من خلال الدراسة التحليلية جاء كمرتبة أولى بنسبة ٤٦.٦% من المواد التراثية المعروضة ولكن نسبة تقديم التراث بشكل عام قليلة.

١٠- الموضوعات التي يمكن تقديمها عبر التلفزيون الفلسطيني لتزيد الوعي بالتراث أكثر من غيرها:

أن المبحوثين يرو بأن الأماكن التراثية (كالمواقع المقدسة والمزارات) من الموضوعات التي تزيد الوعي بالتراث وكذلك التراث العلمي والفكري، والعادات التقاليد، والحكايات الشعبية، والأمثال الشعبية، والملابس والتطريز، و الأغاني الشعبية، والمأكولات الشعبية، والألعاب الشعبية.

تعد الأماكن التراثية أقرب لقلب المشاهد بما تحتوي عليه من أماكن مقدسة ذات مكانة تهم المسلمين والمسيحيين عامة أهمها: القدس بما فيها من المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة، والحرم الإبراهيمي بالخليل، وكنيسة المهد ببيت لحم بالإضافة إلى المساجد والمزارات والمقامات والمساكن الأثرية، وكذلك مكونات الصناعات التقليدية كالطين الذي يصنع منه الفخار والخزف بأشكاله المتنوعة والأخشاب.

١١- معوقات الإنتاج التراثي في التلفزيون حسب وجهة نظر المبحوثين:

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أهم المعوقات التي تواجه الإنتاج التراثي في التليفزيون حسب وجهة نظر المبحوثين تمثلت في الأتي حسب الترتيب:

١- قلة الكوادر البشرية المؤهلة للعمل التراثي.
٢- قلة الإمكانيات المالية للإنتاج التراثي.
٣- ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.
٤- سوء التخطيط أو قصوره.
٥- قلة الإمكانيات الفنية اللازمة.
٦- عدم توفر استوديوهات للإنتاج بالكم والكيف المناسبين.
٧- عدم توفر النصوص الجيدة التي تصلح للمعالجة.
٨- الاعتماد على شركات الإنتاج الخاص والمحطات الأخرى.

مما يتطلب من القائمين على هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني أخذ هذه المعوقات في عين الاعتبار والعمل على محاولة تذليلها والتخفيف من تأثيرها على الإنتاج التراثي من خلال السبل التي يمكن من خلالها تطوير الإنتاج التراثي في تلفزيون فلسطين حسب رأي المبحوثين في الجدول التالي.

١٢- السبل التي يمكن من خلالها تطوير الإنتاج التراثي في التلفزيون الفلسطين حسب رأي المبحوثين:

أن أهم السبل التي يمكن من خلالها تطوير الإنتاج التراثي في تلفزيون فلسطين حسب رأي المبحوثين يتمثل حسب الترتيب في الآتي:

١- تشجيع الإنتاج التراثي الوطني.
١- ضرورة وضع خطة مستقبلية للتراث الفلسطيني.
٢- الاهتمام بالمستوى الفني للإنتاج التراثي.
٣- العمل على تشجيع كتاب النصوص التراثية.
٤- استثمار كافة الإمكانيات في إنتاج البرامج التراثية التي تشبع احتياجات المشاهدين.
٥- العمل على توثيق حركة الإنتاج التراثي الفلسطيني.
٦- الاهتمام ببحوث المشاهدين التي تهتم برصد متابعتهم وموقفهم من الأعمال التراثية.

هـي مقترحـات تجسـد سـبل لتطـوير الإنتـاج التراثـي الفلسـطيني بشـكل عـام والتليفزيون الفلسطيني بشكل خاص لمواجهة المعوقات التي يتعرض لها، يتطلب من الجميـع المؤسسـات الإعلاميـة والمختصـة أخـذها بعـين الاعتبـار ضـمن خططهـا الإستراتيجية طويلة وقصيرة المدد للنهوض بواقع التراث الفلسطيني لكي يساهم في عمليـة النهضـة والنضـال الفلسـطيني لتحقيـق الأهـداف التـي يسـعى لتحقيقهـا الشـعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال من الاحتلال.

التليفزيون فلسطين وأخرى للجهات المعنية بالتراث المساندة للتلفزيون الفلسطيني:

أولاً: المقترحات الخاصة بتليفزيون فلسطين:

١- إعداد خطة إعلامية إستراتيجية يقوم على إعدادها وتنفيذها متخصصين في مجالي الإعلام التليفزيوني والتراث تهدف إلى زيادة الفترة الزمنية للمواد والبرامج والفقرات التراثية التي تبث عبر الدورات البرامجية المختلفة، وتحدد الموضوعات والقضايا التي تطرح والشخصيات المعدة والمستضافة فيها واستخدام الأشكال والقوالب الأكثر تأثيراً في المشاهدين التي تعرض وتقدم من خلالها المواد والبرامج التراثية كالأشكال الدرامية والكارتون للأطفال بما يساهم في إثراء الواقع الثقافي .

٢- إعداد وتدريب وتأهيل الكوادر البشرية العاملة في التلفزيون بشكل عام والعاملين في مجال إعداد وتقديم وإخراج المواد التراثية بشكل خاص، من حيث التثقيف والإلمام بالجوانب المعرفية بمجالات التراث المختلفة والأساليب الفنية التقنية اللازمة.

٣- توفير كافة الإمكانيات المالية والفنية اللازمة للإنتاج التراثي من خلال المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية، بإنشاء استوديوهات للإنتاج بالكم والكيف المناسبين.

٤- العمل على تذليل العقبات والعراقيل الإسرائيلية التي تحول دون التنقل بين محافظات الوطن من خلال استخدام وسائل الضغط والتغلب عليها باستخدام التكنولوجيا الإعلامية الحديثة في التوثيق والبث المباشر لفضح ممارسات الاحتلال فيما يتعلق بالانتهاكات التي تتعرض لها الاماكن المقدسة والتاريخية.

٥- تطوير تشجيع الإنتاج التراثي الوطني من خلال دعم مؤلفي وكتاب النصوص الجيدة التي تصلح للمعالجة.

٦- يمكن الاعتماد على شركات الإنتاج الخاص والمحطات التليفزيونية الأخرى في خلق التعاون والتبادل الثقافي، بالاضافة إلى الاتصال والتنسيق مع مؤسسات الانتاج الإعلامي الفلسطينية في الخارج خاصة في مخيمات اللاجئين في الدول العربية التي تعتبر مخزون للتراث الفلسطيني .

٧- ضرورة الاهتمام بالمستوى الفني للإنتاج التراثي للرقي به إلى الأفضل بما يواكب العصر والتطورات الحديثة وعدم التقليل من شأنه باعتباره من التاريخ القديم، بل تكيفيه وإعادة تقديمه وإخراجه بشكل يتناسب مع روح العصر .

٨- استثمار كافة الإمكانيات في إنتاج البرامج التراثية التي تشبع احتياجات المشاهدين والعمل على تلبية احتياجاتهم المعرفية وتقديمها بالأساليب والأشكال التي يفضلونها لتحدث التأثير.
٩- العمل على توثيق حركة الإنتاج التراثي الفلسطيني من خلال الأرشيف الإليكتروني ومكتبة أشرطة الفيديو لتشمل جميع المواد التراثية التي تنتج محلياً وخارجياً وتوزيعها على وسائل الإعلام المختلفة لبثها ونشرها باستمرار.
١٠- الاهتمام ببحوث المشاهدين التي تهتم برصد متابعتهم وموقفهم من الأعمال التراثية التي يقدمها التلفزيون لتطوير وتحسين الانتاج والتقديم.
١١- يجب التركيز على فئة الشباب والأطفال عند إعداد المواد والبرامج المتخصصة بالتراث الفلسطيني بما تمثله هذه الفئتان من أهمية كبرى في حمل الموروث الثقافي والفكري للأجيال القادمة.
١٢ – الاستفادة من مجالات التراث الفلسطيني عند إعداد المادة الإعلامية في تعديل وتغيير الاتجاهات والسلوكيات السلبية التي ظهرت في المجتمع الفلسطيني فيما يتعلق بالانقسام والشقاق والدعوة إلى الوحدة الفلسطينية من خلال استلهام التراث وتأكيد التكاتف والتعاون والتضامن كما كان الحال في عادات وتقاليد الأجيال السابقة.
١٣- قيام التلفزيون ليس فقط بابراز التراث ونشره بل تسويقه ثقافيا من خلال استخدام كافة الأساليب الإنتاجية الحديثة ووسائل التسويق والإعلان وتوزيعه على كافة الجهات المختصة.
١٤-العمل على إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجال التراث بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات الفلسطينية المعنية كما هو الحال في المجالات الأخرى للتعريف بالتراث الفلسطيني العربي وتوضيح أهميته والمخاطر التي يتعرض لها وذلك لربط المواطن الفلسطيني في المهجر والعربي بالهوية الثقافية الفلسطينية بالأرض المقدسة.
١٥- الإعداد لحملات إعلامية مستمرة واسعة النطاق بالتعاون مع الفضائيات العربية تشرح وتوضح للرأي العام العالمي مدى انتساب التراث الفلسطيني لجذور الأمة العربية والإسلامية وكشف المخططات الصهيونية والزيف الإسرائيلي بإلصاق وانتساب التراث الفلسطيني إلى الكيان الإسرائيلي من خلال ذكر الحقائق والأدلة التي تثبت ذلك.
١٦- التنسيق والتعاون والتخطيط المستمر بين التليفزيون الفلسطيني والجهات التي لها علاقة بالحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية ومعنية بالتراث والعمل ضمن آلية موحدة حتى لا يكون هناك ازدواجية في العمل.

١٧- العمل على زيادة الوعي لدى الجماهير بأهمية التراث باعتباره منارة الوطن والأمة يجب التمسك به مع إمكانية مواكبة العصر من تطورات تقنية وتكنولوجية وتسخيرها لخدم الهوية الثقافية التراثية الفلسطينية.
١٨- قيام التلفزيون الفلسطيني بعرض جميع أنواع ومجالات التراث ضمن المواد والبرامج التي يقدمها وليس فقط بالمواقع الدينية الأثرية الرئيسية فقط وفي جميع الأوقات وليس في المناسبات والاحتفالات فقط.
١٩- إبراز التليفزيون الفلسطيني الجوانب المشتركة التي تربط التراث الفلسطيني بالتراث العربي والإسلامي بهدف ترسيخ الوحدة وتأكيد الترابط بين الشعوب العربية والإسلامية.

ثانياً: مقترحات موجهة للوزارات المعنية

(الثقافة والسياحة والآثار والأوقاف والتربية والتعليم) لدعم ومساندة وتزويد التليفزيون بالمعلومات والحقائق والموضوعات حول التراث:

١- تشكيل مجلس أعلى للحفاظ على التراث يتولى مهمة حفظ التراث من الإندثار والضياع والاهتمام بترسيخه لدى الأجيال الحالية والقادمة.
٢- يقوم المجلس بعمل خطة محددة يتم فيها تسجيل كافة التراث الفلسطيني بأنواعه ومجالاته المختلفة لمعاينته وتنقيته من الشوائب، ومن ثم بث ونشر هذا التراث عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بمختلف الأساليب والأشكال المتنوعة.
٣- إصدار تشريعات وقوانين ولوائح خاصة تدعم وتساند الجهات المختصة للحفاظ على الموروث الثقافي والفكري والأماكن المقدسة واعتبارها أماكن أثرية لا يسمح بالمساس بها.
٤- ضرورة توثيق المواد العلمية التراثية سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية تساهم في بقاءه على مدار السنين والقرون القادمة للاستفادة منه لدى الأجيال القادمة.
٥- قيام المؤسسات الحكومية والأهلية وأصحاب رؤوس الأموال بشراء واقتناء المواد والأماكن والمنازل الأثرية والعمل على ترميمها.
٦- ضرورة الإعداد والتجهيز لافتتاح المتاحف والقرى الفنية والتراثية سواء كانت عامة أو خاصة.
٧- دعوة ومطالبة المؤسسات الدولية والعربية وخاصة المهتمة بالتراث كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم(الايسيسكو) للاهتمام أكثر بالحفاظ على المقدسات الإسلامية وحماية الأماكن التراثية الفلسطينية خاصة من الهدم والحفر والتجريف الإسرائيلي لكل ما هو أثري على الأرض الفلسطينية.

٨- تشجيع الإبداع والابتكار في مجال التراث وتوفير المناخ اللازم لنموه وازدهاره عن طريق تعزيز القدرات الذاتية وعدم الاعتماد على الغير من خلال تشجيع الإنتاج الوطني المحلي.
٩- تجديد الثقافة والتراث الوطني وتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة من خلال تشجيع التبادل الحضاري بما لا يمس بالذات الوطنية.
١٠- تخصيص ميزانيات تكفي حاجة الجهات الثقافية الراعية والمطورة للتراث الفلسطيني.
١١- تطعيم المناهج التربوية في جميع المراحل التعليمية بموضوعات عن التراث الفلسطيني بجانب المناهج التاريخية الفلسطينية والعربية.
١٢- تشجيع السفارات والجاليات الفلسطينية والعربية للقيام بدورهم أكثر فاعلية لتوضيح الحقائق وكشف زيف الاحتلال الإسرائيلي في نسبة للكثير من تراثنا إليه رغم ثباته للشعب الفلسطيني.
١٣- تجريم ومنع محاولات تهريب الآثار وبيعها لعصابات دولية وغالباً ما تكون يهودية لتسوقها عالمياً على أنها آثار يهودية.